ياربعام العصري

بعد وقوع القبائل العبرانية في ما اصطلح على تسميته اليوم "حروب اليهود"، انقسمت مملكة سليمان الى مملكتين: يهودا في الجنوب واسرائيل في الشمال.

حدث ذلك في اواخر القرن العاشر ق. م. وكان ياربعام اول ملوك اسرائيل واشتهر باقامة المعابد للالهة المعبودة آنذاك.

وفي أعقاب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ اعلن دافيد بن غوريون (هل تذكرونه؟) عن انبعاث مملكة سليمان .. واقترحنا انذاك ان يصبح أسمه "سليمان الثاني" الا ان الاقتراح اصبح غير عملي خلال فترة وجيزة اذ اضطر "سليمان الثاني" الى سحب قطعانه الغازية من اراضي مصر العربية تحت ضغط الشعوب العربية وقوى السلام المحلية والعالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي.

وحين بسطت الدوائر الاسرائيلية الحاكمة نفوذها الواسع على جنوب لبنان المحتل، خيل لنا أن الجماعة على وشك اعلان مملكة سليمان الثالثة .. ويوم أعلن المايور سعد حداد قيام "دولة لبنان الحر" قلنا في سرنا: ها هي مملكة سليمان الثالثة تنقسم شكليا، على الاكثر وعلى الاقل، ولعل الجماعة يرغبون في اعلان سعد حداد ملكا باسم "ياربعام اللبناني".. وان "ياربعام اللبناني" هذا سيشتهر باقامة

المعابد لحكام اسرائيل وعساكرها واصحاب ملاهيها وطواقم نواديها الليلية ..

ولعل الرابي كهانا أدرك خطورة الموقف فهب ليعلن رغبته (صحف الايام القليلة الماضية) في اقامة دولة يهودية جديدة في المناطق الفلسطينية المحتلة بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ..

ومن يدري؟ فقد يكون في وهم الرابي كهانا هذا أن يعلن نفسه ملكا للدولة اليهودية الجديدة وربما يطلق على نفسه لقب "ياربعام العصري"..

فيما مضى كان البعض يسمون امريكا "بلد الامكانيات غير المحدودة".. وكان هؤلاء يقصدون الامكانيات الاقتصادية طبعا .. أما اليوم فتجوز تسمية اسرائيل "بلد الامكانيات غير المحدودة" ونقصد الامكانيات والاعاجيب السياسية والفكرية والاقتصادية على السواء!

ويظل هناك امر غريب، وغريب جدا، في الأمر، ذلك ان "ملوك" اسرائيل والحالمين فيها بالعروش يعيشون حالة انسلاخ رهيبة عن الواقع وعن العصر. ويبدو لنا احيانا أنهم ناس قدموا في آلة الزمن من قبل ثلاثة الاف سنة، وارتدوا ملابس العصر الا انهم ظلوا منفصمين بشكل فظيع عن عقلية العصر وروح العصر.

يقينا أن الرياح تجري بما لا تشتهي سفن هؤلاء الملوك والمستملكين .. ولا يبقى لنا سوى أن نحمل اوهامهم الرهيبة على محمل المضحك المبكي. وعزاؤنا ازاء هذه التراجيكوميديا ان هذا الزمن تكتب تاريخه الشعوب لا الملوك الواهمون والموهومون سواء!

«فلسطين الثورة» ١ حزيران ٨٢